الفلسطينيين لها · وما ان اعلن سركيس موقفه هذا حتى انطلقت كافة القوى السياسية اللبنانية ، وبمختلف اتجاهاتها السياسية، تعلن تأييدها لموقف سركيس من التوطين ، وتعتبر الاجماع اللبناني على هذه القضية بابا مفتوحا باتجاه الوفاق السياسي · ولكن هذا الحماس والاجماع لم يكن بريئا ولا موحد النوايا، بل ان دلائل برزت فيما بعد تشير الى ان هذا الحماس قد استعمل لتغطية رفض الوفاق والسعي لتفشيله ·

فالجبهة اللبنانية ربطت الوفاق برفض فكرة التوطين ، ولكنها اعتبرت ان ترجمة رفض التوطين انما هي بالتخلص من الفلسطينيين وتوزيعهم على البلاد العربية، ومن نماذج ذلك قول دوري شمعون (١/١٨) : ان التلكؤ حيال هذا الوجود (الفلسطيني) حتى انتظار حل قضية الشرق الاوسط قد يطول كثيرا · وليس باستطاعة لبنان ان يستمر في تحمل هذا العبء الكبير ·

وحين عقدت « الجبهة اللبنانية » خلوتها الثالثلة في زغرتا ، انتظر الجميع ان يصدر عنها بيان يساعد على فتح الطريق نحو الوفاق اللبناني ، ولكنها اصدرت بيانا يركز على نقطتين : اولا التعددية كأساس للوفاق ، ثانيا اعتبار ان « الوجود الفلسطيني على ارض لبنان عائق في طريق الوفاق ينبغي تذليله » · (١/٢٢) · واعلن كميل شمعون على الفور « نريد ان نتخلص من موضوع الفلسطينيين لاجئين او غير لاجئين » ، ثم كرر اقواله مؤكدا ومهددا (١/٢٣) : اذا لم يتم اجماع بين اللبنانيين على موضوع الفلسطينيين فهذه نهاية كل شيء ، وكان دوري شمعون اكثر وضوحا حين قال (١/٢٤) : الفريق الاخر (الاسلامي) يرفض توطين الفلسطينيين، ولكنهم يشترطون بقاءهم حتى استرجاع أرضهم ···· انني اقترح تسفير الفلسطينيين على مراحل الى فلسطين او الى اي بلد عربي اخر · مدة وجودهم في لبنان بعد تحديدها لا يجب ان تتجاوز السنتين ، وبعد هذه الفترة لن يبقى فلسطيني على أرض لبنان ·

وطور بشير الجميل هذه المواقف على تطرفها الى تطرف جديد حين اعلن في خطاب القاه في اختتام اسبوع الدامور (١/٢٩) انه : واجب محتم علينا تحرير لبنان انطلاقا من رفض فكرة توطين الفلسطينيين او اي غريب على أرض لبنان · واستمر التصعيد على لسان بيار الجميل (٢/٤) حين قال : ان الاستعدادات القائمة في المنطقة الجنوبية تعني ان الفلسطينيين يسعون الى تأمين مقومات تحقق لهم شبه دولة في الجنوب مجهزة بكل انواع الاسلحة · وواصل بيار الجميل حملته مشبها الوجود الفلسطيني في لبنان بالخطر الاسرائيلي (٢/٥) حين قال : اليس مؤلما ان نصبح في حالة خوف من احتلال وعدوان فلسطيني يوازي القلق والخوف من احتلال اسرائيلي ؟ ·

وأمام سيل هذه المواقف المتشنجة ، كان الشك قائما حول مدى جدية « الجبهة اللبنانية » في السعي نحو الوفاق ، وكان الرأي الغالب ان طرح قضية الوجود الفلسطيني بهذه الصورة انما هدفها عرقلة قضية الوفاق ، او محاولة رسم وفاق على حجم ومقاس « الجبهة اللبنانية » ·

ولكن الامر الملفت للنظر اكثر ، ان مجموعة من القوى السياسية اللبنانية التقليدية شاركت « الجبهة اللبنانية » في الحملة على الفلسطينيين ، واختارت لذلك مدخل الامن والتجاوزات ·